

تاج العروس من جواهر القاموس

فهذه الأمور الأربعة موجبةٌ لمنع المضارع من الضم . وإذا ذكرت الماضي وذكرت آتيه متصلاً به بلا تَقْيِيدٍ أَيْ بلا ضبط ولا وزن فهو أَيْ الفعل على مثال ضَرَبَ بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع وهو الباب الثاني من الثلاثي المجرد المطَّرد وثاني الدعائم الثلاثة على أني أذهب وأختار وأعتقد وأميل إلى ما قال إمام الفن أـبو زيد مشهور بكنيته واسمه سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أـبي زيد وقيل ثابت بن زيد بن قيس ابن الذئـبُعمان بن مالك بن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري اللغويُّ النحويُّ أخذ عن أـبي عمرو بن العلاء وعنه أـبو عُبَيْدِ القاسمُ بن سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو العيـنـاء وكان ثقةً من أهل البصرة قال السيوطي في المزهـر : وكان أـبو زيدٍ أحفظَ الناسِ للغة بعد أـبي مالكٍ وأوسعهم روايةً وأكثرهم أخذاً عن البادية وقال ابنُ مـنـادِر : وأبو زيدٍ من الأنصار وهو من رُواة الحديث ثيقةٌ عندهم مأمونٌ . قال أـبو حاتم عن أـبي زيد : كان سبويه يأتي مجلسي وله ذُؤابتان قال : فإذا سمعته يقول : وحَدَّثـني من أثق بعربيته فإنما يريدني ومن جـلـالة أـبي زيد في اللغة ما حدَّثـت به جعفر بن محمد حدَّثنا محمد بن الحسن الأزدي عن أـبي حاتم السجستاني عن أـبي زيد قال : كتـب رجلٌ من أهل رامـهـرُمز إلى الخليل يسأله كيف يقال ما أوفكها هنا ومن أوفك فكتب إليه : هما واحد . قال أـبو زيد : لقيني الخليل فقال لي في ذلك فقلت له : إنما يقال من ووقفك وما أوقفك قال : فرجع إلى قولي وأما وفاته وبقية أسانيدِه فقد تقدّم في المقدّمة . ويوجد هنا في بعض النسخ بعد قوله أـبو زيد وجماعة أـي ممن تبعه ورأى رأيه إذا جاوزت أنت أيها الناظر في لغة العرب المشاهير جمع مشهور وهو المعروف المتداول من الأفعال وهي الاصلاحية التي يأتي في الكلام ماضيها الإصلاحي على فَعَل بالفتح ولم تكن عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق ولا تعرف مضارعه كيف هو بعد البحث عنه في مظانّه فلا تجده فأنت في المستقبل حينئذ بالخيار أـي مخيّر فيه إن شئت قُلْتَ يَفْعَلُ بضم العين وإن شئت قلت يَفْعَل بكسرها وفي نسخة بكسر العين فالوجهان جائزان : الضمُّ والكسر . وهما مستعملان فيما لا يُعرَف مستقبله ومُتساويان فيه فكيفما نطقت أصبت وليس الضم أولى من الكسر ولا الكسر أولى من الضم إذ قد ثبت ذلك كثيراً قالوا حَشَرَ يحشُر ويحشُر وزمَرَ يزمُر ويزمُر وقَمَرَ يقمُر ويقمُر وفَسَقَ يفسُق ويفسُد وفسد ويفسُد وحَسَرَ يحسُر ويحسُر وعَرَجَ يعرُج ويعرُج وعكف يعكف ويعكف ونفَرَ ينفِر وينفُر وغدَرَ يغدِر ويغدُر وعثَرَ يعثر ويعثر وقدَرَ يقدر ويقدر وسفَكَ يسفك ويسفك إلى غير ذلك مما يطول إيرادُه وفيه لغتان . وفي البغية : قال

أبو عمر إسحاق بن صالح الجرمي : سمعت أبا عبيدة مَعَمَرَ ابن المثنى يروي عن أبي عمرو بن العلاء قال : سمعت الضم والكسور في عامَّة هذا الباب لكن ربَّما اقتصر فيه على وجهٍ واحد لا بدَّ فيه من السماع ومنهم من قال جواز الوجهين الضمَّ والكسر إنما يكون عند مجاوزة المشاهير من الأفعال وأما في مشهور الكلام فلا يتعدَّى ما أتت الروايات فيه كسراً كضرب يضرب أو ضمّاً قتل يقتل ويريدون بمجاوزة المشاهير أن يرد عليك فعل لا تعرف مضارعَه كيف هو بعد البحث عنه في مظانِّه فلا تجده ومجاوزة المشاهير ليست لكل إنسان وإنما هي بعد حفظ المشهورات فلا يتأتى لمن لم يدرس الكتب ولا اعتنى بالمحفوظ أن يقول قد عدت السماع فيختار في اللفظة يفعل أو يفعل ليس له ذلك وقال بعضهم إذا عُرف أن الماضي على وزن فعل بفتح العين ولم يعرف المضارع فالوجه أن يجعل يفعل بالكسر لأنه أكثر والكسرة أخف من الضمة وكذا قال أبو عمرو المطرز حاكياً عن الفراء إذا أشكل يفعل أو يفعل فبتَّ على يفعل بالكسر فإنه الباب عندهم قلت : ومثله في خاتمة المصباح وقد عقد له ابن دريد في كتاب الأبنية من الجمهرة باباً ونقله ابن عصفور وغيره قال شيخنا : ومقالة أبي زيد السابق ذكرها قد ذكرها ابن القوطية في صدر كتابه وكذا ابن القطاع في صدر أفعاله مبسوطاً والشيخ أبو حيان في البحر وأبو جعفر الرُّعيني في اقتطاف الأزاهر ثمَّ إنه قد وجد بعد هذا الكلام زيادة وهي في نسخة